

وفيما يأتي قريباً التفصيل عن بيئة للقولين مع الموازنة بينهما .
والمقصود أولاً وآخراً الانكار على جعلها مفرغة إلياس بوساطة الاتيان بكسرة بدل الفتحة... إلخ ما مضي.
ذلك هو مثار هذا الحديث المسهب الذي يبدولي بعده أن اتجه اتجاهها آخر اختصر فيه الطريق،
فأنظر إلى أساس الموضوع، إذ أنه طال حبل، الدلو والمستقي قريب من يد المتناول، لان
المسلك السابق مبني على التسليم، والجواب بالمنع أولى وأقرب.
ذلك أنه لا صلة بين الاخين وإلياسين، فالاولي عربية والثانية أعجمية، ففي اللسان مادة
(ألس): وإلياس أسم أعجمي، و(ليس): وإلياس اسم قال ابن سيده أراه عبرانياً، وفي القاموس
(ألس): إلياس علم أعجمي، وفي الاتقان للسيوطي: وإلياس بهمزة قطع اسم عبراني.
فلا مرأ أنهما متباينان منبتاً ولا يتماثلان استعمالاً.
إن العربية لاترنو إلى العجمية، لانها ليست من فصيلتها، والعربي القُح لا يومض للهرمية
ومن يحاكيها من العجماءات، وقد دهش من استلاب فؤاده وهيح شوقه عند هديل الحمام مع
عجمته، حميد بن ثور الهلالي:
وما هاج هذا الشوق إلا حمامة * * * دعت ساق حر في حمام ترنما
عجت لها أني يكون غناؤها * * * فصيحاً ولم تغر بمنطقها فما
فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها * * * ولا عربياً شاقه صوت أعجما (1)

1- ساق حر: ذكر القمارى أو لحن الحمامة، وترنما: صوت بما لا يفهم، وتغفر: تفتح، والابيات
من قصيدة بلغت تسعة عشر بيتاً بعد المائة. راجع ديوان حميد طبع دار الكتب.
فحرى أن يذهب ما تكمن من قلبك يا صفى، بل لا يبق رسيه في خلدك، بعد ما اهتديت إلى
الحق، وأن الأخين جمع مذكر سالم لآخ بفضل علامتي الجمع المعتبرتين لا الملماتين، وهي
عربية، وأن إلياسين مفرد على أنه لغة أخرى